



{وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا} - 12 نوفمبر 2020

AL-JAZIRAH

الجزيرة

حين ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي لأول مرة رأى فيها العقلاء فرصة حقيقية لتعزيز الوعي المجتمعي، وتوثيق التواصل الاجتماعي، وإتاحة الفرصة للمواهب المدفونة لتجد سبيلها إلى أعين المتلقين وأذانهم.

وقد قامت هذه الشبكات بهذه الأدوار الإيجابية بشكل جيد إلا أن نسقاً سلبياً بدأ يتسلل إليها، ويعلو صوته يوماً بعد يوم.

هذا النسق الشاذ حوّل هذه التقنية العالية إلى مستنقع رديء للسباب والشتم والتشهير والإساءة، بدلاً من أن تكون روضة غناء مليئة بكل معجب مطرب.

والموصول اليوم بهذه الشبكات يلحظ تنامياً مزعجاً للاستهتار بحرمات الناس وأعراضهم، وتسارعاً مقيتاً لتلقف الإشاعات، ونشرها دون تحقق ولا تثبّت.



د. بكرى عساس

تساءلت: ما الذي يحمل شخصاً طبيعياً على أن ينتحل اسماً مستعاراً، ثم يتتبع الناس من المسؤولين وغيرهم فيشتم هذا، ويسب ذلك، ويتهم الثالث، ويروج إشاعة عن الرابع؟

ما الذي يجعله يتتبع كل سقطة فيطير بها فرحاً، فإذا لم يجد اختراع من عند نفسه سقطات، ووزعها على الناس كما يحلو له؟

كيف يرتضي مؤمن بالله واليوم الآخر أن يخوض خوضاً في النيمة والغيبة والبهتان، وهو يقرأ قوله تعالى: {وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا}؟

كيف لمن يتلو في قرآنه: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} أن يختار في قوله القبيح المرذول؟

كيف لمن قال له ربه: {فَتَبَيَّنُوا} أن يكون أسرع شيء إلى نشر الأكاذيب؟

هل هي التربية؟ هل هو الانسياق وراء المجموع؟ هل هي الأنا الزائفة والبطولات الوهمية؟ هل هي العقلية المغلقة الملغمة بالأفكار الحدية؟

أسئلة كثيرة تستحق من عقلاء المجتمع ومفكره ومربيه نقاشاً متأنياً، ودراسة فاحصة.

قد يكون هذا المسيء جانبياً، وقد يكون ضحية!

وفي الحالتين هو أنموذج مريض غير مريض؛ يجب أن تمتد إليه أيدي المصلحين علاجاً أو بترًا.

أرجو ألا يفهم أحد أني أضيق ذرعاً بالنقد والتوجيه؛ فتلك مزية للمجتمعات الحية، تزيدها صحة وعافية.

الإشكال هو في تجاوز حدود الأخلاق، وكسر قيود الآداب، وانتهاك الحرمات، واصطناع قاموس البذاءات.. إنها سلوكيات سيئة مريضة، ولو حاول أصحابها إلباسها ثوب (الإصلاح) و(النقد).. والله لا يصلح عمل المفسدين.



د. بكرى عساس

دخل رجل على الخليفة عبد الملك بن مروان، وقال: سأهمس لك بأمر.

قال: همس، ولكن لا تكذب ولا تغتب ولا تنافق.

قال: إذن اسمح لي بالانصراف.